بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الأستاذ أحمد محمود نجيب

أستاذ أدب الأطفال بكلية الآداب – جامعة القاهرة

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي (بالاشتراك)

لعام 1411 هـ / 1991 م

الثلاثاء 30 / 10 / 1411 هـ الموافق 14 / 5 / 1991 م

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز

نائب خادم الحرمين الشريفين في رعاية هذا الحفل

أصحاب السمو والمعالي

السادة رجال العلم والفكر والأدب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

والحمد لله.. الذي خلق الإنسان، علمه البيان.. وأنزل الكتاب، ووضع الميزان... وكان أول ما أمر به الإنسان أن يقرأ... وأقسم بالقلم وما يسطرون..

والصلاة والسلام على رسول الله القائل

(إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضىً بما يصنع.. وإن العلماء ورثة الأنبياء).

وبعد:

إنها حقًا لحظة عاطرة.. أشعر فيها كعربي بالسعادة الغامرة.. ونحن في رحاب المملكة العربية السعودية التي اختصها الله برعاية الحرمين الشريفين والقيام على أمور الأرض المقدسة.. ووفقها إلى بناء صرح حضارة زاهرة في كل جوانب الحياة المعاصرة.

وإن هذه الجائزة العالمية المرموقة: جائزة المغفور له الملك فيصل طيب الله ثراه.. لمعناها ومغزاها ودلالتها، أصبحت معلمًا من المعالم الهامة في هذه الحضارة الزاهرة.

واللفتة الحضارية العميقة بتخصيص هذه الجائزة المرموقة هذا العام بحث أدب الأطفال، هيّ تأكيد لأهمية رسالة أدب الأطفال الحيوية في بناء شخصيات الأطفال، صناع المستقبل على أرض الوطن العربي العريق... ولا شك أن العناية بثقافة الأطفال وأدبهم هيّ معيار من المعايير الحضارية الهامة في العالم المعاصر.

إن أعباء المرحلة التي تمر بها أمتنا العربية الآن هيّ – بكل المقاييس – أعباء جسيمة في مرحلة تاريخية حاسمة، تحتاج إلى عون الله، وحكمة الرجال، وصلابة الأبطال. وهيّ أعباء يجب ألا تصرفنا عن النظر في مستقبل الأجيال... بل هيّ تدعونا إلى أن نمعن النظر... لأن مستقبل الأجيال هو مستقبل أمتنا العربية... وأطفال اليوم هم صناع الغد.

ولأمرٍ ما أراده الله، يطوف أمام ناظري الآن الصرح الشامخ الباهر الذي يتمثل في (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة): الذي يغمر بأنواره الإلهية العالم العربي والعالم الإسلامي، ويصل بهذه الأنوار إلى كل قلبٍ مستنير على سطح الأرض.

وأتخيل وراءه صرحًا آخر يمكن أن يقام ليقوم بدور جليل في بناء مستقبل الوطن العربي والإسلامي، وبناء شخصيات أجياله الجديدة التي ستحمل عبء بناء الحياة على أرضنا العربية، ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين الحافل بالمتغيرات.

إنه: (مجمع لأدب الطفل العربي).. يقوم على أسس حضارية ترتفع بأطفالنا إلى مستوى العصر وتقنياته ومتغيراته... وفي الوقت نفسه تحتفظ لهم بأصالتهم العربية وهويتهم وقيمهم الإسلامية فتقدم لأجيالنا الجديدة أرقى ما وصلت إليه ثقافات العصر، من غير أن تذوب ثقافتنا الأصلية في بوتقة الثقافات المستوردة.

وإن ثقافتنا العربية الإسلامية الأصيلة، عند هذه الأجيال الجديدة، يجب أن تكون مبعث اعتزاز حقيقي... والاعتزاز هو البوابة الذهبية للانتماء والولاء.. وهو الحافز القوي إلى إعادة البناء.. حضارة العرب الزاهرة في العصور الوسطى، أكثر من ستة قرون أو سبعة قرون من الزمان وهو ما أشار إليه العلامة الفرنسي (جوستاف لوبون) في كتابه (حضارة العرب) عندما قال أن العرب هم الذين فتحوا لأوروبا ما كانت تجهله من عالم المعارف العلمية والأدبية والفلسفية بتأثيرهم الثقافي، فكانوا ممدنين لنا، وأئمة لنا ستة قرون.

ونحن عندما نقيم صرح هذا المجتمع الشامخ لأدب الطفل العربي، إنما تقيم صرحًا.. لعلمٍ يُنتفع به على مر العصور والأجيال – وهو صدقة جارية على مر الزمان – والمنتفعون به من الأطفال، اللذين يصل عددهم في الوطن العربي الآن إلى نحو 90 مليونًا، هم ولد صالح يدعو لمن يُنشئ هذا الصرح، ولمن يقوم عليه.

وقد علمنا الرسول صلى الله عليه وسلم: أن الأعمال الباقية ثلاثة:
علم ينتفع به – صدقة جارية – دعاء ولد صالح.

ومن استن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، من غير أن ينقص هذا من أجره شيئًا... وقل اعملوا، فسيرى الله عملكم... إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

وفق الله العاملين المخلصين.. وشكر للقائمين على أمر هذه الجائزة ما يقومون به من جهد مُخلص متواصل... ورعى الله المملكة العربية السعودية... وأعاد لأمتنا العربية وحدتها وأمجادها... لتعود منارة تهدي بإذن الله وبنور الله.
وكذلك جعلناكم أمة وسطًا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدًا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.